

## الأنظمة الإصلاحية المعتمدة لقانون إصلاح السجون في الجزائر

يعتمد قانون إصلاح السجون في الجزائر على مزيج من النظم التي تهدف إلى تحويل المؤسسات العقابية من مجرد أماكن للحرمان من الحرية إلى مراكز للإصلاح وإعادة التأهيل. تستند هذه الأنظمة إلى

قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين رقم 04-05 المؤرخ في 6 فبراير 2005، وتعديلاته اللاحقة.

تعتمد الجزائر على الأنظمة الإصلاحية التالية:

### 1. نظام تفريد المعاملة العقابية (Individualization of Punishment)

هذا هو المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه السياسة العقابية الحديثة في الجزائر.

- **الشرح:** يقر هذا النظام بأن كل سجين هو حالة فريدة تتطلب معاملة خاصة تختلف عن غيره، حسب شخصيته، ونوع الجريمة المرتكبة، وسنه، ودرجة استعدادة للإصلاح.
- **آلية التطبيق:** يتم تصنيف السجناء فور دخولهم المؤسسة العقابية إلى فئات مختلفة (أحداث، نساء، سجناء خطرين، سجناء لأول مرة، إلخ). بناءً على هذا التصنيف، يتم تصميم برامج تأهيلية فردية تشمل التعليم والتدريب المهني والعمل.

### 2. أنظمة التأهيل وإعادة الإدماج الاجتماعي (Rehabilitation and Reintegration Systems)

الهدف الرئيسي لهذه الأنظمة هو مساعدة السجنين على العودة إلى المجتمع كفرد صالح ومنتج. تشمل البرامج التالية:

- **التعليم والتدريب المهني:** توفر السجون برامج تعليمية (أساسية و ثانوية) وفرص للتدريب المهني (ورش عمل، زراعة في السجون شبه المفتوحة) لتمكين السجناء من اكتساب مهارات تساعد في الحصول على عمل بعد الإفراج.

- **العمل العقابي:** العمل ليس عقوبة إضافية، بل هو جزء من عملية الإصلاح والتأهيل، يهدف إلى تعليم الانضباط وتحمل المسؤولية وإكساب مهارات مفيدة.
- **الرعاية الصحية والنفسية:** توفير الخدمات الصحية والنفسية للمساعدة في معالجة الاضطرابات السلوكية والنفسية التي قد يعاني منها السجناء.
- **الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والدينية:** السماح بالزيارات العائلية، ووقت للترفيه، والقراءة، والأنشطة الدينية للحفاظ على الروابط الأسرية والدعم النفسي.

### 3. نظام العقوبات البديلة (Alternatives to Imprisonment)

- **تبنى المشرع الجزائري مؤخراً هذا النظام للحد من الآثار السلبية للعقوبات قصيرة المدة على المجرمين الذين لا يشكلون خطراً كبيراً على المجتمع.**
- **الشرح:** يتيح هذا النظام استبدال عقوبة السجن بعقوبات أخرى تنفذ خارج أسوار السجن.
- **آلية التطبيق:** تشمل هذه البدائل:
  - **العمل للمصلحة العامة:** أداء عمل غير مدفوع الأجر لصالح المجتمع.
  - **المراقبة الإلكترونية (السوار الإلكتروني):** يسمح للمحكوم عليه بقضاء عقوبته في بيئته العائلية تحت رقابة إلكترونية مشددة، وهو نظام حديث دخل حيز التنفيذ في الجزائر بموجب القانون رقم 01-18.

### 4. نظام الإفراج المشروط (Parole System)

- **هذا نظام لتكييف مدة العقوبة بهدف إلى تحفيز السجناء على حسن السلوك:**
- **الشرح:** يمكن للسجين الذي أظهر سلوكاً حسناً داخل السجن وأدى الأنشطة الإصلاحية أن يستفيد من إطلاق سراح مبكر قبل انتهاء مدة عقوبته كاملة.
- **آلية التطبيق:** يتم بقرار من قاضي تطبيق العقوبات، بناءً على تقرير إيجابي من إدارة السجن، وبعد قضائه نسبة معينة من مدة العقوبة. يظل المحكوم عليه تحت المراقبة خلال الفترة المتبقية من الحكم.

باختصار، انتقل النظام الجزائي من نهج عقابي صارم إلى نظام إصلاحى شامل يعتمد على تفريد المعاملة العقابية، وتوفير برامج تأهيلية متنوعة، وتطبيق بدائل للعقوبة السالبة للحرية، كل ذلك تحت إشراف قضائي لضمان الكرامة الإنسانية وإعادة الإدماج الفعال